

الدكتورة: حدة روابحية

الأفواج: 1-2-3

السنة الثالثة: "لسانيات عامة"

"الدّرس السادس"

-مناهج إحصاء المفردات

تمهيد:

يرتبط مصطلح "مناهج إحصاء المفردات" بالطرائق والآليات التي يستند إليها في جمع المفردات، وهذه المناهج عملية استفادت منها العديد من العلوم اللسانية الحديثة، لما له من فوائد كثيرة؛ حيث تسعى منهج إحصاء المفردات إلى تبسيط الدراسة وتسهيلها، فهي من أهم الآليات التي يستند إليها المعجمي لجمع المفردات التي تعدّ الخطوة الأولى في صناعة أي معجم، ومن هنا تتجلى فكرة التداخل بين علمي: "المفردات" و"صناعة المعجم"، كما تستند معظم المناهج اللسانية الحديثة إلى فكرة الإحصاء؛ حيث تسعى اللسانيات الوصفية إلى إحصاء الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ثم تحليلها، كما تهدف الأسلوبية أيضاً إلى إحصاء الظاهر الأسلوبية الصوتية منها والصرفية والتركيبية كما تحصى الانزياحات التي تحقق للنص أسلوبيته.

كما تعمل لسانيات النص على إحصاء الوسائل والآليات التي تحقق للنص اتساقه نحو: أدوات الربط والإحالة والتكرار وغير ذلك، وتهدف التداولية كذلك إلى إحصاء الآليات التي تحقق للنص حجاجيته، وغير ذلك من الدراسات اللسانية الحديثة التي تعدّ خطوة الإحصاء فيها أهم الخطوات لنجاح الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة.

1- مفهوم مناهج إحصاء المفردات:

يتضح من هذا العنوان أنّه يتألف من ثلاث مصطلحات وهي: المنهج - الإحصاء - المفردات، وسنحاول في هذا السياق تحديد مفاهيم هذه المصطلحات.

1-1 مفهوم المنهج:

أ- مفهوم المنهج لغة:

مصطلح المنهج مأخوذ من المادة اللغوية (ن ه ج) ف: "المنهج والمنهاج : هو الطريق الواضح والنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم".

يقول "ابن منظور": " طريق نهج : يبين واضح وأنهج الطريق : وضّح واستبان وصار نهجًا بينًا واضحًا، وفي كلام العرب : إنه رجل ينهج أي يربو من السمن ويلهث، و أنهجت الدابة : صارت كذلك، وضربه حتى أنهج أي انبسط، وقيل بكى، ونهج الثوب ونهج فهو نهج، وأنهج : بلي ولم يتشقق وأنهجه البلى فهو منهج، ويقول الخليل : طريق نهج : واسع واضح، وطرق نهجة، ونهج الأمر وأنهج، لغتان، أي وضح، ومنهج الطريق : وضّحه، والمنهاج : الطريق الواضح". يتضح من هذا التعريف أنّ المنهج لغة يعني الوضوح والإبانة.

وورد في "المعجم الوسيط" : " المنهج هو الخطة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما". يبدو من هذا التعريف أنّ المنهج يربط معناه اللغوي بالخطة، أي وضح خطة محكمة ومؤسسة وفق خطوات متسلسلة لتسهيل الدراسة نحو منهاج التعليم.

وقد أجمعت معظم المعاجم على أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب ويستخدم هذا المصطلح أيضًا للدلالة على طريقة البحث عن المعرفة والاستقصاء، وكثيرًا ما يوظف المنهج على أنه التيار أو المذهب أو المدرسة، بهدف الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين أو جماعة معينة، يقول "أحمد مطلوب" : إنّ المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف أو السلوك".

كما يعني المنهج " الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدد كأن نتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفيًا، ذلك أنّ المنهج والمنهاج يرد في العربية على معنى الطريق الواضح والمنهاج : الخطة المرسومة (محدثة) ومنه منهاج الدراسة أو منهاج التعليم ونحوهما... المنهج المنهاج، الجمع منهاج".

ب- مفهومه اصطلاحاً :

يعرّف المنهج بأنه: "وسيلة محدّدة توصل إلى غاية معيّنة ... المنهج العلميّ: خطة منظّمة لعدّة عمليات ذهنيّة أو حسيّة؛ بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها".
ويقصد بمناهج البّحث : " الطّرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض".
ويقصد بها أيضاً " الأصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللّغويّة".

1-2 مفهوم الإحصاء:

هناك تعريفات عديدة للإحصاء تتراوح بين المؤلف منها وما كان شائعاً في الماضي إلى ما هو حديث وجامع وأقرب إلى البّحث العلميّ. ففي الماضي القريب كان المعنى السائد لكلمة (الإحصاء) هو مجرد جمع البيانات الإحصائية وتنظيمها وعرضها في جداول أو على شكل رسوم بيانات أو أشكال تصويرية هذا الفهم الذي يندرج في الواقع تحت عنوان (الإحصاء الوصفي).
ولكن الإحصاء اليوم يشكّل دوراً مزدوجاً إذ يقدّم إلى جانب الإحصاء الوصفيّ طرائق للاستقراء، فنستخلص من البيان الإحصائي نتائج معيّنة تتسم بالموضوعيّة، ومما لا شك فيه أنّ جانب الاستقراء الإحصائيّ هو الجانب الأكثر إثارة ويشكّل اليوم إحدى أهم الأدوات المعاصرة لاتّخاذ القرار أو القيام بتنبؤ في ظروف تخضع للمصادفة.

فمصطلح الإحصاء هو أحد فروع الرياضيات المهمة ذات التّطبيقات الواسعة. وهو علم جمع ووصف وتفسير البيانات وبمعنى آخر صندوق الأدوات الموضوع تحت البحث التجريبي، يهتم علم الإحصاء بجمع وتلخيص وتمثيل وإيجاد استنتاجات من مجموعة البيانات المتوقّرة، محاولاً التّغلب على مشاكل مثل عدم تجانس البيانات وتباعدها كل هذا يجعله ذو اهمية تطبيقية واسعة في شتى مجالات العلوم من الفيزياء إلى العلوم الاجتماعية و حتى الانسانية ، كما يلعب دورا في السياسة و الأعمال.

مفهومه لغة:

عبر العرب عن كثرة الشيء وحجمه بالحصى، ويقال حصيت أي عدت وأحصيته أي ميزته بعضه عن بعض، والحصاة بمعنى العقل، واختار الإمام ابن القيم في البدائع (164/1)

أن الإحصاء على ثلاثة مراتب هي :

1- إحصاء ألفاظها وعددها.

2- فهم معانيها ومدلولها .

3- دعاؤه بها.

والإحصاء في الكلام : على ثلاث مراتب

1) العدد، ومنه قوله تعالى {وأحصى كل شيء عدداً} [الجن: 28] . تخص أصحاب اليمين .

2) المفهم، ومنه يقال: رجل ذو حصة أي: ذو لب وفهم، ومنه سمي العقل . . تخص السابقين .

3) الإطاعة على العمل والقوة، ومنه قوله تعالى: { علم أن تحصوه } [المزمل : 20] أي: لن تطبيقوا العمل بذلك . . للتصديقين .

استخدام كلمة إحصاء:

تستخدم بصيغة الجمع أي إحصائيات (Statistics) ومرادفها بيانات وتستخدم كمفرد إحصاء أو إحصاءه بمعنى النتيجة التي توصلنا إليها من إجراء الرياضيات على البيانات فمتوسط العمر لمجموعة من الناس يطلق عليه إحصاء أو إحصاءه.

مفهوم علم الإحصاء:

فرع من فروع العلم، فالإحصاء مجرد بيانات تعتبر المادة الخام لهذا العلم والبيانات تجمع من مصادرها المطلوبة حسب المطلوب فتبوب وتلخص وتقييم ومن ثم يستنتج المراد منها. مجموعة من الطرق العلمية القياسية تهدف لجمع البيانات عن ظاهرة ومن ثم جدولتها وعرضها بصورة مختصرة وتقييمها للوصول لنتائج من خلال عينة صغيرة من مجتمع للتعرف على خصائص المجتمع بصورة تقريبية لخصائص العينة.

أهمية الإحصاء

1- الإحصاء قادر على توصيف الظواهر توصيفا رقميا كميًا دقيقًا وأكثر وضوحًا وقربًا من الواقع.

2- يستطيع الإحصاء أن يفسر الظواهر، وأن يحدد مدى تأثير العوامل المفترضة، كما يمكنه التنبؤ بالمستقبل بالمعنى العلمي للكلمة.

3- يعتمد الإحصاء على المعادلات الرياضية وحساب الاحتمالات، ويرتكز على أسس علمية رياضية مبرهن عليها.

3- الإحصاء كما في "موسوعة لالاند" ليس علما، وإنما هو منهج وعقل وتفكير وآلية تأمل ونمط قراءة. فهو غير محدد بمادة علمية سوى بتلك التي تحتوي نظام العينات.

4- ترتكز عملية الإحصاء التحليلي على فرضيات متلقاة من علوم أخرى تؤدي دورا في تحديد التقييم، وهذه مسألة في غاية الأهمية.

5- للإحصاء أهمية بالغة في اتخاذ القرار في المواقف التي تخضع للمصادفة ويحتاج الأمر لاتخاذ قرار عقلائي مع تقدير كمي لحجم المخاطرة، وبذلك فإن الإحصاء هو الفن في اتخاذ القرارات الحاسمة في المواقف الصعبة.